يعزل المريد كل صفة مذمومة وكل خلق ردي هذه عزلته في حاله
واما في قلبه فهو ان يعزل بقلبه عن التعلق باحد من خلق الله كما مر
اهل ومال وولد وصاحب وكل من يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه
حتى عن خواطره ولا يكن لهم الا واحد وهو تعلقه بالله تعالى واما
في حسه فعزلته في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات
اما في بيته واما في السياحة بارض الله فان كان في مدينة فبحيث
لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاماكن
البعيدة من الناس فان انست به الوحوش وتالفت به وانطقها
الله تعالى في حقه فتكلمته اولم تكلمه فليتعزل من الوحوش والحيوانات
ويرغب الى الله تعالى في الا يشغله بسواه ويثابر على الذكر الخفي
وان كان من حفاظ القرآن فيكون له منه حزب في كل ليلة يقوم
به في صلاته ليلا بيناه ولا يكثر الاوراد ولا الحركات وليرد استقباله
الى قلبه وايما هكذا يكون دابه واما الصمت فهو ان لا يتكلم مع
مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سياحته او في موضع
عزلته وان ظهر له احد من الجن او من الملأ الاعلى فيغض عينيه
عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان يفوض عليه
الجواب اجاب بقدر اداء الفرض بغير مزيد وان لم يفرض عليه سكت
عنهم واشتغل عنهم بنفسه فانهم اذا راوه على هذه الحالة اجتنبوه
ولم يتعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا ان من اشتغل مشغولا
بالله عن شغله به عاقبه الله عقوبته واما صمته في نفسه
عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشيء مما يرجو تحصيله من
الله في ما انقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل
فانه من الاماني واذا عود نفسه تجديث نفسه حال بينه وبين
ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيفوته
السبب المطلوب منه في عزلته وصمته وهو ذكر الله تعالى الذي تجلى

به مرآة قلبه

به مرآة قلبه فيحصل به تجلي ربه واما الجوع فهو التقليل من الطعام
فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم صلبه لعبادة ربه في عبادة وفريضته
فان التثقل في الصلاة قاعدا مما يجد من الضعف لعلة الغذا انفع
وافضل واقرب في تحصيل مراده من الله تعالى من القوة التي حصلت
له من الغذا لاداء النوافل قائما فان الشبع داع الى الفضول فان
البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر
والسماع وهذه كلها قواطع له عن المقصود واما السهر فان الجوع
يولد له الرطوبة والابخرة الحالبة للنوم ولا سيما شرب الماء
فانه نوم كله وشهوة كاذبة وفائدة السهر التيقظ للاشتغال
مع الله بما هو بصدده وايما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ حيث
ما نام عليه لا يزيد فيفوته خير كثير مما لا يعلم الا في حال السهر فاذا التزم
ذلك سري السهر الى عين القلب وانجلى عين البصيرة وبملازمة الذكر
فيري من الخير ما شاء الله تعالى وفي حصول هذه الاربعة حصول الاربعة
التي هي اساس المعرفة لاهل الله وقد اعتنى بها الحارث بن اسد المحاسبي
اكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة
الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا عن معرفة الله سبحانه
وتعالى وانشدوا في ذلك

الى بليت بارباع ترمينني بالنبل
عن قوس لها توتير ابليس والدنيا ونفسي والهوى يارب
انت على الخلاص قدير وقال اخر ابليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم اعدائي واما الخمسة الباطنة فانه حدثني
المراة الصالحة مريم بنت عبدون بن عبد الرحمن البخاري قالت
رايت في المنام شخصا كان يتقاعد عني في وقايعي وما رايت له
شخصا قط في عالم الحس قال لها تقصدين الطريق فقلت له اني
والله اقصد الطريق ولكن لا ادري بما ذا قالت فقال لي بخمسة
وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فرضت رويا ها على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)